إجازة الكورونا

جلست تتذكر أحداث سريعة مرت بها منذ زمن.

تلك الإجازة اللعينة التي جعلتها تتذكر كل شيء.

كل تفاصيل حياتها و معاناتها و كأنها شريط واحد يمر أمام عينيها، لأنها فترة عصيبة تمر بها مع تزامن وتصاعد أحداث الكورونا في الخارج.

وضعت في أذنيها السماعات لتستمع إلى تلك الأغنية التي تقول كلماتها هاتلنا بالباقي لبان.. و التي تتحدث عن نهاية العالم.. فضحكت في نفسها.. يمكن ان يكون الموضوع بهذه البساطة.. أن تكون نهاية العالم بين يوم و ليلة، و لم لا و قد قال الله تعالى تأخذهم بغتة وهم لا يشعرون

لقد كانت تلك الكلمات تؤثر فيها بشدة خاصة مع تصاعد الأحداث مع تلك الأزمة الشديدة أزمة وباء أو مرض الكورونا... و هي الآن تتذكر مصارعة صديقتها الوحيدة هنا و التى كانت تتمتع بروح مرحة جداً ماتت هكذا في صمت في بضعة أيام !

أهكذا يكون مصير الإنسان؟ يموت في لحظة بلا مقدمات؟

ما أكثرها غرورا تلك الحياة.

ثم تيقظت مروة من استرسالها في تذكر الأحداث من موت و تكفين هنا منذ بضعة أيام و كأن الزمن يتسابق ليمحو كل الذكريات فتصبح الأحداث القريبة بعيدة مع مرور الوقت.

تيقظت على تليفون صديقتها الصدوقة هبة تخبرها بقرار الوزير بإعطاء أجازة لفترة غير معلومة المدى من العمل من جراء الأحداث المتلاحقة من انتشار الكورونا بشكل بالغ في المدينة التي تقطن بها بل وبعض المحافظات و المدن المجاورة.

أمر لم تتوقعه و إن كان وجب عليها تقبله، خاصة مع انتشار المرض.

تركت سماعة الهاتف لتدخل وتأخذ دشاً بارداً يلطف من الجو.

ثم ذهبت لتحتسي القهوة و هي تجلس على الأريكة تنظر إلى لوحة مثبتة على الحائط، كانت قد رسمتها في الأيام الخوالي من قبل، قبل أن تعمل و تنشغل بالعمل الذي أجبرها على ترك هوايتها المفضلة الرسم.

ثم قررت ان تشاهد بعضا من برامج التلفاز فوجدتها جميعها تتحدث عن الكورونا ... الكورونا ، ربما تكون نهاية العالم قربت بالفعل وهي ما تزال غير مصدقة لما يجري من أحداث تباعا ثم ذلك السيل الجارف من الأحداث المفجعة في كل أنحاء العالم.

لعل العالم يكتب بنفسه نهايته!

يالها من نهاية مؤسفة لو تحققت، ولماذا لا تتحقق والعالم يتجه إلى العنف واللاإنسانية بل والتجرد من الفضيلة التي أفنت عمرها في الإيمان بها و إن كانت أصبحت كالتحف أو الأنتيك من الزمن الماضي.

ربما كانت هي ممن ما زالوا يؤمنون بها رغم أنه من النادر ان تجد من يعمل بها... أن يعمل بها و بصدق!

ثم تلفتت حولها علها تجد قناة أخرى تتحدث عن موضوع آخر فوجدت وصفة من وصفات الاكل التي كانت تعدها لزوجها السابق عادل، تذكرته بألم ثم وجدت فيلما أجنبياً من نوعية الأفلام التي تروقها والتي افتقدتها الفترة الاخيرة فهي لا تجد متسعا من الوقت لمشاهدتها خاصة مع إحتياجها للتفرغ لدراسة ابنيها عادل وعمر.

الفيلم رائع بل أكثر من رائع استطاع أن يستحوذ على إعجابها بشدة لعلها أجازة من ضغط العمل و إن كان الجو مقلقا...

ألهذه الدرجة هي محتاجة إلى راحة من ضغط العمل بل وضغوط الحياة كافة.

كانت مضطربة ما بين الإستمتاع بوقت تريح فيه رأسها من أحمالها وبين تذكر الأحداث المزعجة في حياتها.

لقد كانت حياتها مشحونة بثقال الأعباء وها هي الآن تأخذ هدنة أو ربما اتاحت لها تلك الأجازة غير المرغوب فيها بإعادة النظر في كل حياتها.

كان الوقت يمر ثقيلاً وعادل وعمر قد تأخرا فاتصلت بصديق لهما ...لم تكن تحبه و لكنها كانت ترجح أنهما ذهبا ليقضيا وقتا معه دون أن يخبرانها... و لكنه يبدو لطيفا في المكالمة رغم أنه يعلم بكرهها له... ربما كانت غبية عندما اتخذت قرارا بعدم التعامل معه بلطف لأنها لا تحب أمه.

ثم عادت بعدما انهت مكالمتها له بعدما طمأنها ووعدها بعودة أولادها فور انتهاءهما من قضاء وقت في الترفية عن نفسيهما معه.

ربما كان يحبانه لدرجة أنهما قرارا أن يتخلصا من الضغط النفسي الذي يعانونه من جراء إنقطاع الدراسة بكلياتهما إثر الأحداث الراهنة المتلاحقة.

كانت تتمنى لو عاد الزمن ليحضر أبوهما دخولهما الجامعة و يرى تكليل جهدها معهما تلك السنوات المريرة التي عانت فيها من الوحدة النفسية.

كانت متعلقة و مازالت متعلقة بكل ذكرى مرت معه و كأنها لحظات لم تفق بعدها إلا بأنها وحيدة.

عادت لتضع رأسها على الوسادة لتحلم بأحلام اليقظة التي كثيرا ما كانت تراودها منذ وفاته منذ سنوات عدة حتى الآن، حتى ظنت أنها حقيقية.

كان الأمل يتأرجح و كانت رأسها ثقيل للغاية حتى أنها أحست أنها تريد أن ترتاح في ثبات عميق.